

# المسرح الفلسطيني .. وحفلة ارتجال من أجل العمال

للحياة . يعالج الحماي هو انعكاس المواضيع المؤثرة على قطاع كسر من الناس ، وسفقدت شموله هذه المواضيع حاشيا وانما اعرض يكون المنطق في الآونة الاخيرة صاعدا كثيرا في النضال العمالي ، ولعل ممثلين سفاضلهم كان القدس نضالي نشيده المنطق ، وكان الاحداث سلاحتها ، وصاعدا نبرهن على التلاحم العمالي التابع عن المصلحة المشتركة لقطاعات العمال ولصمهم للظلم المشترك المحقق بهم على يد حفلة لا تحالي الا مصالحها الواجده والطبقه . وعمال الفنادق ايضا ، احساو خلق نقابة تجمع كلمتهم وناسل من اجل انتزاع حقوقهم من اصحاب العمل ، وسحرك النقابة من الامم الاولى لانسائها لناسي بالتمكس للعمال ، فزاد عدد المنسبين ليشمل معظم قطاع عمال الفنادق والمطاعم .

خلال الشهر الحالي ، وفي فاعه مارس العرقه راسل صومع الطامس كدج من المسرح ، صومع في الحدادين والحارس وعمال الفنادق جمع كسر سمسد للاحتفال بترسم مسرحه العمل "سهر ابو عيطه" برسه فاهه شاركة لوجات الحماي العمالي ، وند المسك سمس العمالي في الحفل بتردنة حول المسرحيه ، وندات مسرحه العمل الحديث موضعه فكره المسرحيه .



سهر ابو عيطه

"سلم" وهي مدركه ليقومه الطيبي ولكنها بعد الزواج وامام روستها لسوى حياه الاخرين من زملائها امام الدرامه ومافرقها ما بعد الدرامه ستكون لديها تطلعات برحورابه وهذا امر يس بالمرتب في ظل محمم الطبعات ، فهناك الواعي لحممه الساحر بين الطبقات وهناك المسلم للظلم ، المواس بامكانه تحسين وضعه فرديا ، فنخصه "ناديه" مسحوقه طبقا ، برحورابه بظلم .



سهر ابو عيطه

ويتدخل سهر قباني الذي يقوم بدور سلم ، العامل الصادق الانتماء لطبقه العاملة ، فؤكد امتنازه بالدور وبالمرسحه ، ويؤكد ان نضال عمال شركة كهرا ، القدس هو تجسد لمعاناه جمع العمال وشاره الى حتمية تلاحم الطبقة العاملة ضد الاستغلال وكران الحقوق ، والدور في نظر سهر هو المعاناه النفسية والصراع بين الانتماء الطيبي من جهة والفريبات وضغوطات الزوجه المتطلعه لامتلاك فيلا وسياره وملابس مستورده غير آبهه بوضع العمال ونضالهم ، داعية زوجها للانسلخ عن طبقته ، والمرسحه من وجهه نظر سهر ، دعوة علمية ، موضوعية من خلال شخص حيه وتجربه نقابية لتنظيم نضال العمال بانتمائهم للقطاعات .



نبيله ابو عيطه

وتشرح نبيله ابو عيطه طبيعة دورها كزوجه للمناضل العمالي "سلم" في المسرحيه زوجه "سلم" ، فناة خرجت من وسط اجتماعي مسحوق ، تزوجت من

عن النضال العمالي من محلي يتحدث حبه ، مجموعه من العمال كدج في احد المصانع حيث تعاني من ظروف العمل الصعبة ، الالات تشكل خطرا على حياه العمال ، الامر الذي يؤدي الى قتل احد العاملين ضمن هذه الظروف الاولية للانسان بالمطالبه بتغيير الالات ولكن صاحب العمل لا يستجيب لطلبهم ما يؤدي الى قتل عامل اخر ، هنا تصل التراكبات الكمية الى ذروتها لينتج: العمال يوقفا تجسد باضراب شامل يبرز شخصية مناضل قيادي هو "سلم" الذي يصمد لمنطق صاحب العمل ويواجهه ، وبعد ان تفشل جميع اساليب صاحب العمل لضرب الاضراب بلجا لمحاولة شره "سلم" بضمض اداري ، وتتراكم الضغوطات مفرجات المنصب المعروض ، الزوجه

كما اننا نسمع ونلمس نوما ومن خلال الصحف والوسائل الاجري عظم حجم القاعده الضعوه لنقابة عمال البناء ، فيومنا توافق الهيئه الاداريه على عشرات الطلبات وفي نند النقابه فتح افرع لها خارج رام الله وقاعده المسرح الفلسطيني هي الطبقة العاملة ، مصلوه من العمال مخرجوه من العمل ، ومضموه وجماهيره من العمال كذلك ، كلهم عاني ويعاني من استغلال اصحاب العمل ومن ظروف العمل الصعبة ، فكان تفاعله مع النضالات العمالية سريعا ، لتجسد فرقة المسرح الفلسطيني بجموع عاملينها مسرحيه (حفلة ارتجال من اجل العمال) ، مسرحيه بمثابة احتفال شارك بالانتصارات النقابية . وتستعد الفرقة لعرض مسرحيتها

والاحرار والعيبد - يسمعون صوتهم ويتعمنون بالمسرحيه ويرون فيها حياتهم حلوهها ومرها . فيذا اورويديس الذي كان ساخطا على العبودية يخلق بطلا يتكلم بلسان العبد في رواياته ويجعل هذا البطل يصرخ "ان كثيرا من العبيد انجود من اسياهم" . "ان الانسان الذي لا يملك قلبه الخوف لا يكون عبدا" "ان كثيرا من هؤلاء الذين يسمون انفسهم احرازا هم عبيد في قرارة انفسهم" . ولم يكف بهذا بل جعل بطل روايته "الغراء الطروادية The Trojan" عبدا .

وكان اول من احزر صينا في تخليد الاعياد تيسليس الذي ولد في اوائل القرن السادس وحاول ان يخشن الاله ديونيسوس ، واقع بعض اصحابه ليتخسروا البهه الاخرين واخرج الى الوجود اول المسرحيات وان كانت بدائية . وقيل ان حاكم اثينا صولون قد اعترض على هذا العمل واعتبره نوعا من الفس الذي سيؤدي الى صور اخرى من الفس والتشويع في الحياه المدنييه ولكن اعترضه هذا لم يلق اذنا صاعية وصارت المسرحيه تنمو وتتسع شهرتها والاقبال عليها حتى غدت بعد عمر صولون من مقومات الحياه المدنييه في اثينا ، وراحت الحكومه تتصددها ماليا وتشجع الممثلين وتمتعهم جوائز وهبات ، ولما آل الامر الى بركليس في منتصف القرن الخامس كان للفنون الجميله كالتلها - الرسم والنحت والموسيقى والتشكيل والادب - مقام وشان عني بها عناية فائقة .

## المسرحية

وهي الفن المعروف الذي يرمي الى تفسير او عرض شأن من شؤون الحياه الجمعيه والنظار بواسطه ممثلين يتقمصون شخص الذين يمثلونهم ويلقون احاديثهم واوقالهم ويقومون بالادوار الاخرى التي تتضمن المسرحيه .

وقد كان من المتعارف عليه ان تتطلب المسرحيه الحقيقيه عقده Per او مجموعه من الحوادث والازمات المتصلة بعضها بعض ، والتي تقضي الى ذروره التخرج والتنازم ، وتتطلب ممثلين يتقمصون اشخاص المسرحيه وباطليها ، كما تتطلب مكانا تمثل عليه الاحداث او ما يسمى "مسرحا" ، وتتطلب حوارا ، ولا بدلها من خاتمه .

وقد عرف التاريخ للمسرحيه امتدادا بعيدا ، فقيل انها اخذت عن الفقوس الهندية التي خصت باخوس اله الخمر والحب . فقد كان الاثينيون يجتمعون بين التلال خارج اثينا ليجيوا اعياد باخوس وبيازوكه ولا سيما في موسم قطف العنب وكانوا يرقصون ويكثرون من الغناء ، وقد فظوا الى اقامه مذبح وسط المكان ليرقصوا حوله ، وعتادوا ان يذبخوا جديا (Tragos) عند المذبح قربانا . ولهذا افترق الجدي دوما بعيد ديونيسوس او باخوس وصار القوم يرتدون جلد الجدي وهم يرقصون .

السليم يضع ايدينا على اسباب هذا القشل ، هذه الاسباب التي يجب ان تدرس بعق ورويه بمشاركة من عاصروا التجربة السابقة ، حتى يتسنى للتجمع الجديد وضع خطته بعد تقييم شامل للتجربه السابقة .

## أخبار مسرحية

x تعرض فرقة المسرح الفلسطيني مسرحيتها الجديدة "حفلة ارتجال الغزير بالقدس" في قاعة مدرسة الفنون بالقدس يومي الجمعة والسبت في ٢١ ، ٢٢ ايلول .  
x عقد (تجمع العمل المسرحي الفلسطيني) اجتماعه الرسمي الاول في ٢٦ آب الماضي ، وتم الاتفاق على تشكيل لجان عمل ، وسيكون من برنامج التجمع اقامة ندوات ومحاضرات للعاملين في المسرح وللجمهور كذلك حول المسرح وفنانيته وفتنياته ، حتى يتسنى لاعضاء الفرق الحصول على الثقافة المسرحيه الضرورية لكل فنان .  
x تواصل فرقة جامعة بيرزيت الفئائية تدريباتها ، ومن المنتظر ان تقدم عرضا جميلة في القريب العاجل ، علما ان هذه الفرقة تستلهم الاعمال التراثية في محاولة لجعلها في مستويات المعاصرة .  
x كان في لعودة المخرج وليد عبد السلام رنة فرحة في الاوساط المسرحيه المحليه ، متى يبدا وليد خصوصا وانه يمتلك العديد من القدرات بالإضافة الى الاخراج والتشكيل كالفناء والغزف والتلحين

حكم البيدييات الان عقم عمل الفردى وعجزه عن تحقيق اية غايات ذات فعية ، فالعمل الفردى هنا محدود الفعاليه ، يقع في باب التخطيط والارتجال وقصر الروايات وتفوق المسرحيه بطبيعتها جماعية العمل ، تعتمد على جهود الجماهير ولانهم يشاركتهم بتحمل الاعياد ، يتبنى الانجازات لتخرج الاعمال متلفة تحمل في ثناياها روح الفناء .  
وادراكا من الفرق المسرحيه ائمة التعاون والمشاركة وفعالية العمل الجماعي وتجهها منها لطبيعة الرابطة المتمسكة للتلاحم في سيل لرفق امام التحديات التي تجابه المسرح ، بادرت الفرق المسرحيه الى تكوين تجمع لها هو (تجمع العمل المسرحي الفلسطيني) ليمثل تلك اللطائف وتنظيمها علميا في سل مزيد من الانجازات والانتشار وادارة للفنوع .  
وفي الفناء الاول للتجمع ، بذت الروح المحفزة لتطوير العمل بعفده على طريق النضال التقدمي فتم الانتماء على اقامة مهرجان شرك واصدار مجلة تعنى بشؤون المسرح والحركة المسرحيه وكتب لآز الحركه وتلحليها .  
وعدم ان بداية التجمع مشرقه سببا بالانتشار ، الا ان واجب الممثلين يجثم ان يضفوا امام الجمهور تجربة التجمع السابقة ، فالمسرح تجربة تجمع حقتك انجازات لي يذاتها ولكنها سرعان ما خبت لتسبل توفقا وفتلا ، والتفكير

## تجمع العمل المسرحي

تجمع العمل المسرحي